Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأما ثالثها فهو أن شوقياً نفسه ذكر الغاية من هذه المسرحية وهي إنصاف كليوباترا وإعطاؤها فرصة الدفاع عن نفسها أمام الأقلام الجارحة التي شرعها نحوها المؤرخون والمؤلفون .

وأحسب أنه يسعنا الرد على هذه الاعتراضات .

الرد على الاعتراض الأول :

صحيح أن المسرحية تعاب بطغيان الشخصيات والعقد الثانوية على الأبطال والعقدة الرئيسة ، ولكني لا أبالي إن كنت بعملي قد عرضت المسرحية للعابة والتثريب أو للاشادة والإطراء ما دمت قد قلت ما أراه حقاً . وأنا ما وقفت لأعيب ولا لأشيد ولكن لأنقد ، وليكن موقع نقدي ما يكون ما دام مدعوماً بتحليل وتعليل .

ومع ذلك فإن ما قلته لا يخرج العقدة الرئيسة عن رياستها ، فقصة كليوباترا وأنطونيو ما تزال أكبر عاكس للفعل الرئيس العام ، وذلك لأكثر من سبب :

فالمسرحية تدعى « مصرع كليوباترا » وهذا المصرع هو أكبر عاكس لأخطر محاولات اتخاذ موقف وطني لأنه يعني الحكم باسقاط كل محاولات الولاء المزدوج بين النبل الوطني وبين كل ما هو مسفّ .

كما أن نهاية كليوباترا تبدو كأنها في الوقت نفسه تكفيراً واستنقاذاً لما يخشى إهداره من كرامة باقية وإباء وطني ضل طريقه الصحيح فهي تموت في سبيل ذلك.

وكليوباترا التي انتحرت والتي كفّرت كانت في هذا مستجيبة للروح الوطني الذي يمثله حابي وأصحابه وأنوبيس ثم انها أضافت إلى ذلك مباركتها لزواج حابي وهيلانة وهي ماضية للانتحار . لقد نصحتها بسكنى طيبة وأهدتها ضيعة لها فيها ، وكأنها تشير بهذا إلى أنها إذا كانت موشكة أن تلتهي فإن شيئاً يجب أن يستمر ، انها ستنتهي ومعها قيمها التي تمثلها ، وحابي سيبقى ومعه الروح الجديدة التي دبت بين مثقفي الوطن .